سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
تمهيدا لاجتماعات دول خط المواجهة مع اسرائيل
(الجمهورية العربية المتحدة – الأردن – سوريا – العراق)
القاهرة – قصر القبة فى أول سبتمبر ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات وحسين الشافعى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، محمود فوزى.. عضو اللجنة التنفيذية ومساعد الرئيس للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، عثمان نورى.. السفير المصرى فى عمان.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير حسن.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، حازم نسيبه.. السفير الأردنى فى القاهرة، المشير حابس المجالى مستشار الملك، اللواء ناصر بن جميل.. قائد القوات المسلحة، زيد الرفاعى.. رئيس الديوان الملكى بالنيابة، اللواء على الحيارى.. رئيس الأركان، اللواء مشهور حديثة.. السكرتير الخاص للشئون العسكرية، العميد صالح الكرامى.. قائد السلاح الجوى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– عبد الناصر.. حدوث انقلاب فى ليبيا	١
أحسن ظروف للحل السلمى.. الوحدة العربية، وبناء القوة العسكرية	١
تفاصيل المعركة الجوية من ٢٠ – ٢٨ يوليو	٢
لابد من الدخول فى المعركة ضد اسرائيل على أساس قيادة جوية واحدة	٣
ضرورة استكمال الدفاع الجوى، والقدرة على القيام بأعمال انتقامية ضد العدو	٥
٢– تجاوب السوريين فى التعاون العسكرى، والتفرقة بينه والقرار السياسى	٦
٣– وضع العراقيين، وعبد الناصر لم ييأس من تعاونهم	٨
٤– عبد الناصر.. وصلنا مع سوريا الى توحيد القوات الجوية والبحرية	٩
فى العمل السلمى مصر منذ البداية متعاونة مع الأردن، والآن تسير فى طريق الحرب	٩

الموضوع	الصفحة
٥- مساعدات الروس فى الحصول على المعلومات عن قوات اسرائيل، وارسال الأجهزة الاليكترونية، وتدريب المصريين عليها	١٢
٦- موقف الملك فيصل، وضرورة جذب باقى الدول العربية الى المعركة	١٣
٧- عبد الناصر.. مع الأردن نحن مفتوحون لأى شئ سياسيا وعسكريا	١٤
تقدم حماية الأهداف المدنية فى مصر	١٤
٨- عبد المنعم الرفاعى.. موضوع العراق وايران	١٥
٩- الملك حسين.. اجتماع العرب يخلق مشكلة جديدة، وموقف العراق	١٧-١٨

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
تمهيدا لاجتماعات ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل
(الجمهورية العربية المتحدة – الأردن – سوريا – العراق)
القاهرة – قصر القبة فى أول سبتمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: هو الحقيقة فيه فرق كبير بين اجتماعنا فى أول مرة واجتماعنا النهارده، ولكن هذا لا يمنع إلا إن احنا نحتاج الى مجهود كبير حتى نستطيع أن نواجه اسرائيل، أو حتى أيضا نستطيع أن نواجه المعركة السياسية اللى احنا بنخوضها؛ لسبب إن اسرائيل قبل سنة ٤٨ تعمل على الحرب المحدودة، تعمل باستمرار على إنها هتحارب، تعمل باستمرار على أنها تتوسع، تعمل باستمرار على إن يعنى يعملون بينما إحنا الحقيقة لم نعمل!

كان هذا بالنسبة لينا إحنا كنا بنعمل على أساس إن فيه هدنة وعلى أساس إن احنا بنبنى قواتنا المسلحة. اسرائيل اتضح سنة ٦٧ – يمكن ماخدناش بالنا سنة ٤٨ يمكن سنة ٥٦ خدعتنا لما انسحبت بالكامل – ولكن الظرف كان مختلف، ولكن اتضح إن حياة اسرائيل فى التوسع.

الحقيقة بالنسبة لينا هنا بالنسبة لمصر كنا بنعمل على أساس بناء قواتنا المسلحة، ماكناش بنعمل على أساس إن احنا داخلين معركة حتمية. أنا قلت هذا الكلام فى احدى خطبى مع الشقيرى قلت لهم: إن احنا ماعندناش خطة! وفى إن احنا دلوقتى السنتين دول أول مرة نشتغل على أساس إن الحرب حتمية؛ هذا استدعى إن احنا نعبأ جهودنا واستدعى أيضا إن احنا نصلح الاقتصاد.. من خوفنا صلحنا الاقتصاد وبقى أحسن مما كان سنة ٦٧، من خوفنا من الأزمة الاقتصادية نتيجة المصاريف فصدرنا واستثمرنا لأول سنة من ٣٠ سنة! ففعلا حاسين إن فيه معركة هندخلها.

الحقيقة بالنسبة للحلول السلمية، أنا برضه لازلت من القلائل فى هذا البلد اللى بيؤيدوا الحلول السلمية؛ سواء لجنة مركزية أنا برضه من القلائل، ولما بتكلم هناك ببين إن أنا اللى عايز أعمل حل سلمى وكلهم عايزين يحاربوا! (ضحك)

فيه انقلاب فى ليبيا انقلاب.. معلومات بيقولوا: الاذاعة بتذيع بيانات عسكرية والمطار مقفول والمعلومات إن حصل انقلاب.

بالنسبة للحل السلمى، الحقيقة فيه حاجتين مأثرة على الحل ويمكنونا من إن احنا نحصل على أهدافنا..

العملية الأولى هى الوحدة العربية: والحقيقة لو فيه وحدة عربية وتضامن عربى يتضح يعنى اسرائيل تعمل حسابنا كويس، الكلام ده بيأثر على الحل السلمى بيحسبوا حساب تانى.

النقطة التانية اللى هى قوتنا العسكرية: اسرائيل هتحسب قوتنا العسكرية، اذا كانت قوتنا العسكرية فعلا قوة قادرة على الدفاع أولا وعلى الردع ثانيا يبقى اسرائيل هتعمل حسابها. وإحنا لا نستطيع أن نردع إلا اذا كنا على مقدرة من أن ندافع؛ لأن اذا ماكناش هندافع هنردع ازاى؟! ماهو كان عندنا ٤٠٠ طيارة يوم ٥ يعنى عندنا يوم ٥ الصبح ٤٠٠ طيارة، يوم ٥ الظهر مقدرناش نعمل ولا غارة على اسرائيل لأن الحقيقة كل عملنا الدفاعى كان عمل سئ جدا! دول الحقيقة بيأثروا على الحل السلمى.

النقطة التانية: الحقيقة اذا محصلش حل سلمى، اذا لم نصل الى حل سلمى إحنا مثلا لا نستطيع أن نحرر القدس. مكتوب من امبارح بيقولوا: إن احنا تركنا سينا، وإنه أنا هنا الحقيقة اللى قلته فعلا يوم ١٠ بعد العودة عن التنحى: ازالة آثار العدوان. فيه بعض المصريين بيقولوا: ازالة آثار العدوان بالنسبة لينا هى سينا، لماذا لا نقبل ما عرضته أمريكا الحقيقة؟!

الموضوع الحقيقة طبعا كبير جدا؛ لأن هى سينا تدخل أيضا ضمن خريطة التوسع الاسرائيلى مش بس الضفة الغربية، الضفة الغربية تدخل وشرق الأردن يدخل ومنطقة سيناء تدخل. البعض بيقول: نص سيناء من فوق لغاية رأس محمد والبعض بيقول سيناء كلها لغاية قناة السويس، وإن دى أرض اسرائيل، وقال دايان بعد ٦٧: إحنا عملنا حدود ٤٨ وإنتو عملتوا حدود ٦٧ قال للجيش، والأجيال اللى بعدكوا هتعمل حدود اسرائيل!

إذاً العملية الحقيقة النهارده واضحة، وأعتقد إن احنا ماكناش أبدا شايفينها بهذا الوضوح؛ فإذاً المعركة لابد منها، اذا كان لابد من المعركة فلابد من تعبئة كل القوى، اذا كان لابد من تعبئة كل القوى اذاً لابد من توحيد جهودنا.

المعارك الأخيرة الجوية لما ابتدوا علينا من ٢٠ لـ ٢٨، كل الطياران ويمكن إنتو فى الأردن شايفين كل الطيران الاسرائيلى كان متحول علينا هنا؛ ٧ مظلات فوق سينا كل القاذفات المقاتلة بتشتغل علينا بالنسبة للشمال مافيش نشاط. بعد ما خلص هنا يوم ٢٨ يوم ٢٩ وصلنا لقينا سينا مافيهاش حاجة، وأخد كل قواته الجوية ونقلها للشمال. طبعا ايه اللى بيخليه يشتغل بهذا الشكل؟ لأنه عارف إنه هييجى يحاربنى هنا بيبقى بيحارب مصر ومافيش أى حد تانى بيتحرك، وبعدين هييجى يضربكوا مافيش حد تانى هيتحرك لا أنا هتحرك ولا غيرى هيتحرك، هيروح يضرب سوريا مافيش حد!

الحقيقة اذا كنا عايزين فعلا نؤثر على اسرائيل، ولتكن معركة وقت ما تكون بعد سنة أو بعد سنتين أو بعد تلاتة يعنى هذا الموضوع إحنا اللى هنقرره، لكن لازم من النهارده ندخل معركة على أساس قيادة واحدة؛ مثلا هساعدكوا ازاى مثلا جويا.. كيف أساعدكوا جويا، أنا ممكن أساعدك جويا اذا كان طياراتى دى تطلع من هنا وتنزل عندك وتقدر تطلع من عندك وتييجى عندى؛ هذا هو السبيل الوحيد اللى أنا أقدر أساعدكوا، بدون قيادة جوية واحدة متكاملة العملية اخوانا بتوع القوات الجوية بيعرفوا عملية معقدة جدا. ازاى تمشى هذه العملية بدون الحقيقة عملية متكاملة واحدة، مانقدرش الحقيقة نشتغل.

وليكون هيسكتوا ده ويضربوا ده وبعد ما يضربوا ده يطلعوا على ده وبعد ما يخلصوا ده يطلعوا على ده، والعملية هى كالآتى استراتيجية اسرائيل؛ إضرب مصر بعد ما تضرب مصر وتحطم قواتها تستطيع بعد هذا إنك تحطم باقى الدول العربية، وهو صح فى هذا أضرب مصر سياسيا وخليها تستسلم سياسيا بعد هذا جميع الدول العربية هتستسلم سياسيا.. ده الحقيقة الوضع.

هذه الأمور الحقيقة إحنا اتكلمنا على الجبهة الشرقية واتكلمنا على القيادة واتكلمنا على هذه الأمور كتير يمكن من أول اجتماع القمة الأول، ولكن لم يتم فيها الحقيقة شئ ايجابى! يجب ألا نتعلق بالأوهام ولا بالخيال ونكون واقعيين ونعرف قدرتنا أد ايه، والله هى يعنى اذا كان قدرتنا ماهياش كافية يعنى نخلص السنة دى نخلص على سنتين نقعد على سنتين؛ ماإحنا يعنى اذا كانت الدول العربية هتمشى معانا كان بها، كانوا مش هيمشوا محناش هنجيبهم غصب عنهم يعنى هنعتمد على نفسنا.

الحقيقة إحنا الموجودين فى خط النار إنتو وإحنا وسوريا، هل إنتو فى امكانكوا إنكوا الى الأبد أن تتنازلوا عن الضفة الغربية والقدس؟ هذا هو السؤال. هل إحنا بامكانا إن احنا أيضا نتنازل عن الضفة الغربية والقدس وسينا؟ لا نستطيع لا يمكن. هل سوريا تستطيع أن تتنازل عن الجولان والضفة والغربية والقدس؟! اذا يعنى إحنا قدرنا إن احنا هنحارب هنحارب حتى اذا ماكناش عايزين نحارب لازم نحارب.

ده الحقيقة بيستدعى تخطيط سياسى على أعلى المستويات، وإحنا فى هذا أظن متفقين ومتفهمين كل التفاهم وأظن ماحصلش بينا خلافات فى هذه الفترة. وحكاية الحقيقة تخطيط عسكرى أيضا نتناول فيه – زى ما قال جلالة الأخ امبارح – الايجابيات والسلبيات بكل صراحة وبكل وضوح، وإلا نبقى بنضحك على نفسنا وندخل معركة مصير وإحنا بنخدع نفسنا!

وأنا بقول هنا: إن الفريق فوزى مسؤول إنه بيقول بصراحة قدامنا ولاينكسفش ايه اللى شافه السنة اللى فاتت مثلا بالنسبة للجبهة الشرقية بالنسبة للتعاون العسكرى مع الأردن، بالنسبة للالتزامات اللى تمت واللى ماتمش بالنسبة لوجهة نظرك. هم بالنسبة لينا اذا كان عندهم أى حاجة بالنسبة أيضا لمصر بيقولوا إن دى عملية اذا جاملنا بعض فيها نبقى الحقيقة مابنجاملش بعض ولكن نبقى بنعمل خدمة لاسرائيل اذا كنا هنحارب، وأنا بقول: إن لا مفر من الحرب وإن اسرائيل هتحاول بكل الوسائل إنها تفرض الأمر الواقع يانستسلم يانحارب.

فموضوع السلبيات والايجابيات هذا موضوع أساسى جدا، ويعنى إحنا هنا عندنا تقليد لما بنقدم تقرير – واخدينه عن الروس – أول حاجة يعنى بييجى يقدم تقرير عن رحلة تفتيشية الفريق فوزى الأول بيقول لى الايجابيات كذا كذا كذا يمكن بتاخد صفحة، وبعدين بيقول لى السلبيات بتاخد يمكن ٥ – ٦ صفحات! وإحنا كان عندنا بعثة سوفيتى جت بعد المعارك اللى حصلت يرأسها مارشال أيضا، وجه عشان يشوف نتيجة العمليات والدروس المستفادة منها وكان معاه تقرير اتكلم معايا على الايجابيات واتكلم معايا على السلبيات؛ اتكلم على السلبيات لغاية إنه شاف مدفع مضاد للطائرات مش عاملين حواليه أكياس رمل! هذا الكلام بلغهونى أنا كرئيس دولة وقال لى: أنا رحت دمياط ولقيت موقع مضاد للطائرات الضابط هنالك لقيته مش عامل وقاية، سألته ليه مش عامل وقاية؟ قال: إن أنا مابعتولوش أكياس! قلت له: طب إحنا فى الحرب التانية ماحدش كان بيبعتلنا أكياس، إحنا كنا بنلم الطوب والرمل ونعمل الموقع ده. وبعدين قال لى: إنه مشى وهو راجع لقى الراجل فعلا لم الطوب والرمل وعمل الموقع.

الحقيقة إحنا برضه بيهمنا ييجوا ناس برضه يقولوا لنا على السلبيات عندنا، إحنا بنطلب من الروس إنهم يبعتوا لنا ويقولوا لنا ايه السلبيات الموجودة عشان مانقعش فى الأخطاء اللى وقعنا فيها سنة ٦٧.

طبعا ده بيجرنا الى مواضيع عسكرية كبيرة جدا، موضوع القيادة موضوع صعب جدا القيادة ماهياش عملية سهلة القيادة العسكرية عملية معقدة جدا، واليهود تمرسوا فيها وكلهم واخدين فرق ادارة أعمال.. القيادة هى ادارة. وبعدين عندهم جميع الأساليب الحديثة بالنسبة للقيادة بالنسبة للاتصال بالنسبة للشوشرة وإنتو عارفين كل العمليات دى؛ اذاً علينا إحنا فعلا إن احنا نتقن هذا فى حالة التعاون وإلا هنييجى وقت المعركة نبص نلاقى نفسنا مابنتصلش ببعض أو ده بيبعت ومحدش بيرد عليه!

العملية التانية الحقيقة اللى هى إن احنا نستكمل الدفاعات: يعنى إحنا كنا مستمتين فى السنتين اللى فاتوا على المضادة للطيران، وكنا بنجيب المضادة للطائرات عن طريقكوا لأن احنا مش عارفين نجيب من الروس أى مدفع مضاد للطيارات. فى أى بلد إحنا كنا بنجيبه تهريب كذا لأن اللى بيدوهولنا الاتحاد السوفيتى لم يكفى، وإحنا يعنى ضاعفنا المضاد للطيارات عندنا حوالى ٣٠ مرة عن ما كان ومش كفاية! لأن من الواضح النهارده إن استراتيجية اسرائيل إنها معتمدة على الطيران، وإنها كحاملة طيارات وحولها محيط تستطيع أن تضرب فى أى مكان، وأمريكا تقرها على هذه الاستراتيجية وهتديها الطيارات وعندها طيارين ورقعتها صغيرة وعندها طيارات بعيدة المدى وتشيل حمولة كبيرة. فاللى باين إنه هيعتمد.. يمكن العملية اللى اعتمدوها بالنسبة لفيتنام الشمالية ولم تنجح عايزين يعتمدوها بالنسبة لينا لتنجح، لكن فتنام الشمالية الحقيقة استطاعوا إنهم يهزموا العملية بل إنهم وصلوا إنهم يعملوا للفرد خندق فى الشرق كل واحد ليه خندق.. اذا كنا هندخل معركة علينا عندنا حاجات كتيرة جدا.

بالنسبة للدفاع الجوى بالنسبة للدفاع بكل أنواعه أولا: عشان اليهود مايجوش يكسروا لنا بلدنا يعنى إحنا دلوقتى بنتكلم على تكسير المصفاه وتكسير المرافق وكذا وكذا، وهم عندنا كسروا لنا السويس يعنى إحنا السويس قفلناها كلها الحقيقة ومنطقة القناة، وبعدين عندنا أهداف أخرى بعد كده.

بالنسبة للاجراء الآخر: لازم يكون عندنا امكانية أن نقوم بعمل انتقامى؛ يعنى زى مثلا بييجى يضرب لى اسكندرية لازم أضرب له حيفا مهما كان الخسائر، لكن يعرف وده يخليه يبحث الموضوع ويفكر فيه كويس

هيضرب الناس الأهالى المدنيين لازم نضرب الأهالى المدنيين، وإحنا الحقيقة بنرتب على هذا، تعاونا برضه بالذات إحنا وإنتو وسوريا بيساعدنا على هذا جدا طبعا. عشان ده يحصل لازم يكون عندنا مطارات لأن الطيارات اللى عندنا هى طيارات قصيرة المدى، فى نفس الوقت لازم يكون عندنا دشم.. يعنى فوزى صارف هنا ١٠٠ مليون جنيه مطارات ودشم مش كده؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ١٠٠ مليون جنيه مطارات ودشم ومعدات مطارات جديدة وrunways؛ لأن المطار كان فيه runway واحد لو جم ضربوه خلاص! runways أكتر.

ف. فوزى: فيه أكتر يافندم.

عبد الناصر: يعنى فيه طرق اتحولت.. طريق اسكندرية معمولة حتت فيه بتتقفل على طول اذا المطار انضرب علشان تنزل فيها الطيارات، والدشم معمولة فى كل حته كل طيارة ليها دشم، أوض العمليات كلها نزلت تحت الأرض كانت موجودة فوق. الـ ground equipment واللاسلكى كل الدفاع بالبالونات بنعملها هنا، صرفوا يعنى بالنسبة لعملية المطارات بس ١٠٠ مليون جنيه – مش الطيارات – ولكن هذه عملية الحقيقة عملية حياة أو موت.

بالنسبة لاخوانا السوريين الحقيقة أنا شايف إنهم جادين جادين فى التعاون كلية وأنا بعتبر إن الخطوة إنهم جم علشان نعقد الاجتماع الرباعى تعتبر خطوة الحقيقة يجب أن نرحب بها جدا؛ لأن فى الأول كان عندهم قيود من المؤتمر القومى والمؤتمر القطرى، وأنا حتى قلت لهم: أنا ماقدرش نعمل حتى تفاهم سياسى ولا أى قيادة سياسة لأنكوا هتكتفونى بالمؤتمر القطرى والمؤتمر القومى! يعنى هنا ماهماش مكتفنى بهذا الشكل، الواحد بيقدر يتحرك يعنى بقدر أقبل حل سلمى وأقدر أتكلم مع الأمريكان وأقدر أدى حديث للتايمز وأقول إننى مستعد أعمل اتفاقية عدم أعتداء مع اسرائيل؛ ماتتقلبش على الدنيا هنا تتقلب على فى العالم العربى لكن يمكن هنا ماتتقلبش الدنيا. دلوقتى بقوا مرنين جدا الحقيقة عندهم قوة كويسة عندهم النهارده فوق الألف دبابة، إنتو عندكوا ٥٠٠ دبابة؟

حسين: ٤٠٠ وشوية.

عبد الناصر: ٤٠٠ يبقى ١٥٠٠ دبابة إنتو وسوريا عندكوا ١٥٠٠ دبابة يعنى الاسرائيليين عندهم ١٢٠٠ دبابة؛ طب بس الطريقة كيف نستخدم هذه الدبابات؟ لكن أما نفركش الدبابات وهاجى وقت المعركة من الـ ١٥٠٠ بستخدم ٣٠٠ و٧٠٠ متفركشين يبقى الحقيقة مايبقاش عندى ١٥٠٠! وده الحقيقة الكلام اللى ازاى نحسبه عندنا. إحنا عندنا دلوقتى طيارات وإنتو عندكوا طيارات والسوريين عندهم طيارات ماشيين ومتعاقدين وجايبين طيارات جديدة وجيالهم طيارات ميج جديدة؛ فى الحقيقة ممكن إحنا التلاتة نعمل قوة كويسة جدا.

تيجى السلبيات بقى الجبهة الشرقية وكيف نتغلب عليها؟ الحقيقة الفريق فوزى بيتكلم على هذا.. عندنا السلبيات اللى هى القيادة، القيادة برضه قيادة غير فعالة، اخوانا العراقيين هنتكلم معاهم فى هذا الموضوع بكل وضوح. الحقيقة أنا لى رأى بالنسبة للعمل العسكرى والعمل السياسى ولى رأى أيضا بالنسبة للاستراتيجية العليا والاستراتيجية. الاستراتيجية العليا إحنا كناس سياسيين مدنيين إحنا بنقول استراتيجيتنا العليا ايه، إنتو كناس عسكريين إنتو بتقرروا الاستراتيجى والتعبوى زى ما بيقولوا عندنا أو الاستراتيجيى زى ما بيقولوا فى الغرب.

بعدين الحقيقة بالنسبة لتحريك القوات فى داخل البلد، هذا أيضا مش قرار عسكرى بس هذا قرار سياسى بالنسبة لأوضاعنا المعروفة؛ يعنى هو الفريق فوزى كان مثلا عايز قائد الجبهة الشرقية يستطيع إنه يحرك أى قوة من هنا لهنا. الحقيقة يجب أن نكون واقعيين مانكونش يعنى لغاية ما نيجى فى وقت المعركة نبقى نوصل الى هذا، لكن إنتو ليكوا ظروفكوا والسوريين ليهم ظروفهم. إنتو برضه مش معقول تبصوا تلاقوا مثلا قوة من عندكوا خادوها ومشيت.. قائد الجبهة إدى أوامر إنها تمشى؛ لازم الحقيقة القيادة السياسة توافق على هذا. وأيضا بالنسبة للسوريين مايبصش يلاقى مثلا لواء فى حتة فولانية صدرت له أوامر إنه يروح الحته الفولانية؛ برضه فى هذا يجب إن احنا نتكلم بصراحة فى هذا الوقت فيه برضه دواعى أمن إنتو عارفينها بالنسبة ليكوا وعارفينها أيضا بالنسبة للسوريين.. فإذاً هذا الموضوع الحقيقة الأوضاع السياسية دى كلها واضحة. طالما فيه تفاهم وطالما فيه انسجام أنا رأيى إن هذا لن يشكل عقبة، ولو إن احنا هنا مثلا هم بيحركوا أنا مابعرفش بيحركوا ايه يعنى، لكن إحنا ماعندناش الحقيقة أوضاع بهذا الشكل، لكن فى وقت من الأوقات كان عندنا أوضاع سنة ٦٧ تستدعى إن احنا نعرف بالليل قبل ماننام اللواء إيه فى القاهرة واللواء إيه بره القاهرة، كل ليلة نحسب الحسبة دى ظروفنا كانت تستدعى هذا فى وقت من الأوقات فى سنة ٦٧، النهارده ظروفنا لا تستدعى هذا.

هى دى أمور الحقيقة مانعقدهاش وناخدها بمنتهى البساطة وبهذا تتحل المسألة.

الحقيقة بالنسبة الى الاستراتيجية العليا، إحنا نستطيع إن احنا نحدد لهم الاستراتيجية العليا وأهدافنا كل حاجة، وبعدين هم بيقعدوا مع بعض وزراء الدفاع وبيجوا يقولوا لنا الاستراتيجية كذا وبيدوا لنا توصيات معينة ووزراء الخارجية ممكن يحضروا معاهم اذا دعى الأمر، وبعدين إحنا بناقش هذا ونوصى عليه.

الحقيقة بقول: أى شئ صورى يجب ألا نقبله واذا قبلناه يبقى ده الحقيقة يعنى فى حقنا وفى حق بلادنا.. ده الوضع. الفريق فوزى عنده بعض السلبيات وبعدين أنا أيضا عندى، يعنى أنا كنت من

أشد الناس دفعا للقيادة الشرقية، وكان ناس بيقولوا: مافيش فايدة فى القيادة الشرقية وأنا بقول لهم: الأمور تتبنى طوبة طوبة نمشى واحدة واحدة، مشينا الحقيقة لكن أقل مما كنت أتصور!

ييجى هنا وضع طبعا اخوانا العراقيين ولازم نتكلم معاهم فى هذا بكل وضوح، هم عندهم أقل قوات فى الجبهة وبعدين هم ماسكين القيادة، وبعدين هم ماعندهمش طيران فى الجبهة وبعدين هم ماسكين قيادة الطائرات. من ناحية معنوية الحقيقة الواحد كان موافق على هذا الموضوع بهدف إن احنا نجيب الأربع فرق العراقية الى الأردن؛ يعنى نتكلم بوضوح يعنى الهدف ايه من عملية القيادة الشرقية؟ إن الأردن يجيب عنده فرقتين – تلاتة – أربعة وييجى هنا وفى وقت عبد الرحمن عارف الله يمسيه بالخير كان حصل أظن اتفاق على إنهم يجيبوا قوات كبيرة فرق مدرعات كان مفروض تيجى.

الحقيقة أنا لم أيأس من هذا، ويجب إن احنا نحاول إن احنا نجيب هذه القوات لسه قدامنا وقت، المعركة مع اسرائيل مش بكره لسه فاضل لها وقت. هييجوا اخوانا العراقيين هيثيروا الجبهة الشرقية، هل الجبهة الشرقية هى الأردن ولاّ ايران؟ أنا قلت لهم: بالنسبة لايران أنا واقف معاكوا عايزين أنا أحارب معاكم فى ايران أنا أحارب وإحنا بنجمد مع اسرائيل، اذا حصل عدوان عليكوا أنا معاكوا عايزين الأسطول خدوه. وأنا بعت لهم، هم فاهمين إن احنا يعنى حتى من وراهم كنا رايحين نتفق مع ايران وهنعيد العلاقات، قلت لهم: يعنى الأسطول فى عدن موجود، عندنا غواصات ومدمرات عايزينهم بيطلع على البصرة بكره الصبح.. جاهزين هنا بيجيلكوا البصرة، عايزين تهدوا إحنا مستعدين، يعنى عايزين طيران من قاذفات القنابل عندنا الصبح تروح عندكوا. أنا قلت هذا الكلام فى رسالة للبكر وبلغت حردان بهذا، هم يعنى لم يطلبوا مننا شئ. فهم الحقيقة أثاروا برضه امبارح موضوع الجبهة الشرقية مع ايران، الحقيقة يعنى الأخ جلالة الملك حسين قال: إن فيه اقتراح فى وساطتكم إن ده يسحب قواته وده يسحب قواته. الحقيقة لو نوصل الى هذه العملية ونصفى موضوع ايران، وإحنا الحقيقة مش عايزين مشاكل مع ايران إحنا عايزين نهدى العملية مع ايران، مش من مصلحتنا أبدا إن احنا نعمل مشاكل خالص وأنا شايف إن اخوانا العراقيين أيضا مش عايزين، بنحاول الحقيقة نحل هذا الموضوع.

وبعدين بقى اذا كان هيبقى فيه قيادة، القيادة ماهياش شخص القيادة هى راجل ومعاه staff، الحقيقة الـ staff بتبقى فيه من هنا ومن هنا ومن هنا. بدون توحيد سوريا والأردن ومصر وعملهم كجيش واحد لا نستطيع الحقيقة إن احنا نحقق التفوق الحقيقى الموجود؛ يعنى ١٠٠٠ – ١٥٠٠ دبابة عندكوا وإحنا عندنا هنا ١٥٠٠ دبابة آدى ٣٠٠٠ دبابة، اليهود لن يحشدوا ٢٠٠٠ دبابة بأى شكل من الأشكال. إحنا عندنا ٣٠٠٠ دبابة وعندنا هنا ٤٠٠٠ مدفع.. ٤٥ لواء عندنا هنا من الصاعقة بنعمل

وبنكون كتايب صاعقة لا حد لها يعنى ولواءات صاعقة جديدة. إحنا بنقول: إحنا عملنا نص مليون regular مش الجيش الشعبى جيش نظامى الجيش الشعبى ده حاجة تانية.. نص مليون regular army والهدف إن احنا نوصله لمليون.

على هذا الأساس الحقيقة لازم نتقدم فى هذا الاجتماع خطوة، إحنا وصلنا مع سوريا الى خطوة وهذه الخطوة الحقيقة ليست محور من المحاور؛ إحنا وصلنا الى توحيد القوات الجوية بين سوريا ومصر. فى اجتماعنا إحنا اقترحنا هذا الاقتراح لسبب دلوقتى إحنا بناخد ٢٥ دقيقة من الانذار على ما نوصل لاسرائيل، بيبقى يقدر يدى انذار من ساعة ما نطلع من المنصورة بالطيارات بعيدة المدى هو ٣ دقايق بيوصل عندى. اذا جه هو وضرب هنا الحقيقة علشان احنا نقوم بعمليات انتقامية من بلدنا هنا مستحيل لازم من سوريا، هم اخوانا السوريين وافقوا على هذا.. وافقوا على إن وحدات من قواتنا الجوية بتروح سوريا على أساس بيكون ليها مطارات وليها ملاجئ، ونفس العملية وافقوا على عمل قيادة تقود القوتين الجوية السورية والمصرية. الحقيقة فيه تفاهم لأن الطيارات واحدة والتعليم واحد؛ وبهذا إحنا عايزين نوحد القوة الجوية وبهذا نقدر نشتغل ونواجه التفوق الجوى الاسرائيلى.

أيضا بالنسبة للبحرية وصلنا برضه الى توحيد البحرية بين سوريا ومصر، ممكن نقوم نعمل عملية من مصر ويكمل على طرطوس فهيقدر يوصل هناك قبل الفجر، لو رجع تانى لاسكندرية بيطلع عليه النهار فى السكة وممكن القوات الجوية الاسرائيلية تروح له.. قصدى فيه امكانيات كبيرة جدا لو بنقعد ونعملها. آمالنا الحقيقة إن هذه الاجتماعات الرباعية نعملها مرة كل ٣ أو ٤ أشهر أو كل ما يتاح الوقت عشان ندى العسكريين توجيهات، نأخذ فى هذا مثلا محضر فى الحرب العالمية التانية كانوا بيجتمعوا شرشل وروزفيلت وستالين وديجول اجتمعوا هنا واجتمعوا فى كازابلانكا، وكانوا بيقعدوا بيقرروا السياسات.

والحقيقة فى رأيى إن من النهارده فى الاجتماع ده لازم بنقرر حجم القوات بالذات بالنسبة للقواعد الجوية بالنسبة للطيارات، نتكلم فيها ونوضح الأمور وسلطات القيادة والسلطات السياسية بنبقى واضحين والأمور الحقيقة مافيهاش خجل، وإحنا كلنا عارفين بعض وعارفين ظروفنا عارفين ظروف بعض، وبعدين الواقع قدامنا معركة لابد إن احنا هنتخذها.

يعنى الحقيقة هو ده الهدف، يعنى الكلام اللى الواحد عايز يقوله واللى شايفه إن ممكن الاجتماع ده يعتبر أهم اجتماع بعد ٥ يونيو يمكن أهم من اجتماع الخرطوم؛ لأن فعلا إحنا ناس مافيش حد فينا هيزايد على التانى.. هنزايد على ايه ماحنا كلنا محطوطين على الجبهة اللى هيزايد هينضرب! (ضحك). وبعدين الحقيقة فى الكلام السلمى وصلنا الى أقصى مدى خلاص ماقدمناش يعنى مافيش حاجة تانية فى ايدنا نقدر نطلعها، والأمريكان النقط اللى عندهم خلصت مافيش غير هذا الطريق.

فى هذا إحنا الحقيقة مشينا من الأول متعاونين تعاون كامل مع الأخ الملك حسين ومع الأردن، وإحنا الحقيقة يعنى برضه كعهد متعاونين معاكوا تعاون كامل فى العمل على التخلص من هذه المآساة بكل وسيلة من الوسائل، قد يطول الوقت الحقيقة لا نيأس. وكنا قلنا: الحقيقة سنتين سنة ٦٧، فاكر الأخ بهجت كان مطلع لى جوابات جيا له من الضفة الغربية وبيقولوا له: خلاص إحنا هنسلم بعد شهر.. مش معقول ما أنا قلت لكوا: أنا شفت ناس من القدس وشفت ناس من الضفة الغربية بيقولوا: بس قولوا لنا كلمة إنكوا هتحاربوا وإحنا مستعدين نقعد ونقاوم سنة واتنين وتلاتة وأربعة بس نشعر إن فيه.. وهم النهارده شاعرين فعلا إن فيه عمل من أجل الحرب ومن أجل التحرير، مستعدين يقعدوا زى ما قعدوا سنتين مستعدين يقعدوا كمان سنتين وأكتر.

والحقيقة النهارده أنا كنت بقرا الصبح تصريح الراجل بتاع وكيل وزارة الخارجية – منشور جزء منه فى الأهرام – فى Daily Express هو بيقول: إن سياستنا هى التخلص من جمال عبد الناصر، وإنه طالما هو موجود ما هنعرف أبدا نقعد مع العرب ولا نتكلم معاهم، بعدين بيقول بقى: إن احنا ضيعنا فرصتنا من عدة أشهر لما كان هو عمال يساوم وكان فى وقت هو ضعيف، وماعرفناش نقتنص هذه الفرصة – بقية الكلام مش منشور فى الأهرام – والحقيقة هم ضيعوا هذه الفرصة، وبعدين هم ضيعوا أيضا بنفسهم النهارده لأن هم انقسموا على نفسهم أكتر ماحدش فيهم عارف يقود فى عملية من أجل حل سلمى بهذا الشكل.

ده والله الحقيقة انما برضه يمكن أحب أضيف كلمة، يعنى اذا مشينا فى هذا الطريق أو اذا ممشيناش فى طريق الحرب أو اذا قعدنا ساكتين اليهود هيضربونا.. هيضربونا واللى بتشوفوه النهارده فى الأردن وإحنا اللى بنشوفه النهارده فى القنال واحد على مليون. يعنى إحنا طبعا عندنا خسائر إحنا مابنذيعش خسائر، عندنا خسائر فى القنال عندنا ضباط بتموت وعندنا عساكر بتموت عندنا ناس بيموتوا يوميا. عندنا العملية بتاعت امبارح دى فيها واحد من أحسن ضباطنا مات اللى هو من بتوع

منظمة سينا يعنى اللى بيقود العمليات، دخل ييجى ١٠٠ مرة وعمل ييجى ١٠٠ عملية جوا سوء حظه بعد ما رجع وهو فى البحر..

ف. فوزى: بأربعة كيلومتر.

عبد الناصر: بأربعة كيلو متر جات له طلقة جمبه حصل عملية تفريغ هواء مات فيها ومات معاه اتنين، يوميا عندنا قتلى فلسه هيحصل أكتر. وبعدين يعنى لازم نحسب ماحدش هيدينا؛ يعنى إحنا السويس لما قفلناه على طول خسارة ٢٠ مليون جنيه.. لما قفلنا معامل التكرير خسارة ٢٠ مليون جنيه! وزير الاقتصاد عايز ٢٠ مليون جنيه عملة صعبة طب مين إدانى بالدولار؟! معروف طبعا إن احنا قفلنا وبنستورد من عدن وبنستورد من ايطاليا، محدش طبعا ضامن هندور نشحت؟! يعنى برضه حتى الواحد لما بيشحت مبيدلوش إلا اليسير محدش يعنى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى العملية باينة، وبعدين قفلنا اضطرينا بقى لما قفلنا معامل التكرير قفلنا مصنع السماد، مصنع السماد فى السويس اضطرينا هنستورد سماد، قفلنا هناك مصانع الورق. وبعدين إحنا بقى نقلنا المصانع قلنا: العملية هطول بننقل دلوقتى معمل التكرير الى القاهرة، قفلنا معامل تفحيم المازوت والـ petrochemical بتاع السويس كله اتقفل! الحقيقة تروح تتكلم ماحدش هيدى.. مين هيدى؟! لا تقدمى ولا غير تقدمى لا ده بيدى لا اليمينى بيدى ولا اليسارى بيدى مافيش، الحقيقة هنا لازم نعتمد على نفسنا.

وأنا بقول: من كتر خوفنا من الناحية الاقتصادية اقتصادنا اتصلح؛ لأن ماسكين ايدنا وحاسبين جدا على أوضاعنا الاقتصادية وهيحصل عندنا قد ده كمان احنا بنحسب دلوقتى. هم جم يضربوا نجع حمادى لو ضربوا نجع حمادى نص مليون فدان بدون رى على طول! دى عملية نجع حمادى لأن نجع حمادى رافعة المياه للترع، لو ضربوها نص مليون فدان مش هيتروا مشكلة كبيرة جدا.. قناة الغور مشابه لهذا ولكن مع كمية أقل.

فهذه مواضيع هندخل فيها، هذه المواضيع حاولها بقى الأمريكان مع الفيتناميين الشماليين وصمدوا كام سنة أربعة سنين؟

رياض: من سنة ٦٥.

عبد الناصر: أربع سنين صمدوا. بعد ما هيجى الفانتوم طبعا هيحاولوا يستخدموا الفانتوم استخدام أكبر. الحقيقة اللى يجب إن احنا نكون قادرين عليه إن زى هو ما بيضربنا إحنا نضربه، عنده محطات الكهربا معروفة، عنده السد بتاع المياه بتاعه معروف، عنده حيفا بمصانعها كلها معروفة. إحنا الحقيقة الروس بيدونا كل أسبوع المعلومات الالكترونية اللى بياخدوها من البحر الأبيض المتوسط عن اسرائيل، بيخدمونا فى هذا كتر خيرهم يعنى ادونا مواقع الرادار مهما غيروا مواقع بطاريات الهوك والكلام ده؛ لأن ده بياخده بالـ electronics وبيحددوا كل أسبوع بيدونا العمليات دى، فى الأول ترددوا وإحنا لحينا لحينا دلوقتى ماشيين. طالبين إحنا ناخد المعدات دى، لغاية دلوقتى يمكن هيدونا معدات تشويش بالنسبة للرادار بالنسبة لمش فاهم إيه يعنى فيه.. لكن بقية المعدات الحقيقة هم معتبرينها سرية جدا وبيقولوا: إنهم هم بيحصلوا عليها وممكن يدوها لنا. الحقيقة اليهود عندهم هذه المعدات، الجمعة اللى فاتت عندنا مطلعين طيارة ترصد كل الرادارات بتاعتنا، باين كده معروف الطيارة طالعة عالى فيها جهاز بيرصد على طول الرادار، عملوا على طول عندنا قلبوا الرادار من الموجات الى موجة التدريب.. مش كدا؟

ف. فوزى: حصل.. حصل فى الشمال، ولما عرفنا هدفهم متجاوبناش.. عملوا اقتراب علشان يكتشفوا التردد وماتجاوبناش.

عبد الناصر: بنشتغل إحنا هنا دلوقتى على أساس اللامركزية لأن ثبت إن المركزية فيه استحالة؛ القيادة لما بييجوا اليهود بتدخل مثلا بـ ٣٠٠ طيارة، فين.. هنحدد الـ ٣٠٠ طيارة ازاى ونحدد الـ counter للـ ٣٠٠ طيارة ازاى؟! دى علمية عايزة تتعمل فى ٣ دقايق.. مين هيقدر يعمل العملية دى فى ٣ دقايق؟! فيه دلوقتى الروس عندهم..

ف. فوزى: فيه جهاز بيسهل العملية.

عبد الناصر: electronics بيمشى العملية بالـ electronics وافقوا يدونا، وصلت؟

ف. فوزى: أيوه وصلت وعايزه لها الأطقم بتاعتها، خدت سنة ونص تدريب فى الاتحاد السوفيتى مهندسين.

عبد الناصر: الرادارات يعنى مثلا بتيجى لنا الرادارات لكن عايزة برضه سنة تدريب، هم ادونا رادارات تانية جديدة علشان الواطى وعشان ضد التدخل؛ لأن فى ٦٧ حصل تدخل وهم طلع عندهم رادارات ضد التدخل فإدونا الحقيقة يعنى نفعونا الحقيقة ووافقوا وإدوا، لكن عايزين ناس يروحوا يدربوا سنة فالواحد بيقول: إن العملية لما بنقول عايزه سنة ولاّ سنتين..

فبالنسبة للنواحى الالكترونية يعنى اليهود عندهم هم كمان، لما كنا شوفنا الروس آخر مرة بيقولوا: إن الفانتوم فيها جهاز يكتشف الرادار بتاع الطيارة؛ لأن هم عندهم الميج ٢١ فيها رادار ماعرفش لكن الأخ طيار عارف، فبيقولوا الفانتوم عندها جهاز يكتشف على طول الرادار بتاع الـ ٢١ فيعرف إن جايله interception؛ فبيقولوا: أحسن ماتخدوش الرادار ده لأن هتكشفه وهيتقل الطيارة، هم الـ ٢١ خفيفة لأنه هيبقى زى قلته. طبعا هم دارسين الفانتوم، يعنى كان عندنا واحد دارس الفانتوم وبيشتغلوا عليها على أساس إن هى الطيارة المعادية نمرة واحد بتاعتهم، وكان عندنا ناس كانوا فى فيتنام أيضا منهم.

الحقيقة العملية مهياش سهلة العملية معقدة جدا وبعدين تمنها كبير جدا لازم نكون مستعدين ندفعه، وبعدين اذا كان الملك فيصل بقى عايز يدفع ٥ – ١٠ مليون جنيه طبعا مافيش مانع، اذا كان مش عايز يدفع يعنى مش هنغصبه إنه يدفع بنقول له كتر خيرك على المبالغ اللى دفعوها فى مؤتمر الخرطوم وخلتنا الحقيقة اشتغلنا وصمدنا لغاية دلوقتى. اذا كانوا عايزين يحضروا مؤتمر عربى يحضروا اذا كانوا مش عايزين هم أحرار إحنا نقدر نشتغل، وبعدين المؤتمر الاسلامى ماذا سنأخذ من المؤتمر الاسلامى هل هنعلن الجهاد؟ ثم ماذا وماذا بعد اعلان الجهاد؟! مافيش حاجة بعد اعلان الجهاد إلا هنطلع بيان فى آخر المؤتمر الاسلامى وبس، هل هيدفعوا فلوس؟ ماهى العملية حاجتين يايدفعوا فلوس يايجيبوا جيش، هل هيدفعوا فلوس هل حد هيدفع فلوس؟! ماظنش، هل حد هيدى جيوش؟! ماظنش. إحنا طلبنا من الدول الاسلامية طيارين ماحدش ادانا؛ طلبنا من باكستان وكانوا قالوا: إنهم مستعدين، قلنا لهم يعنى: ادونا.. مافيش!

فليس أمامنا الحقيقة إلا إن احنا نعتمد على نفسنا ونصبر وبرضه نفتكر إن هتلر أخد هولندا فى ٢٤ ساعة ولكن عشان يطلعوه منها قعدوا ٦ سنين.. من ٣٩ من أول سبتمبر زى النهارده راح خد هولندا من ٣٠ سنة من ٣٩ لغاية ٤٥؛ ٦ سنين عشان يخلصوا العملية دى مع إن خطة شرشل كلها كانت مبنية على إنه يجيب الولايات المتحدة يدخلها معاه المعركة. ولهذا إحنا خطتنا يجب أن تكون مبنية على إن احنا نجيب الكويت ونجيب السعودية ونجيب الجزائر ونجيب ليبيا ونجيب المغرب.. المغرب عندها عربيات مدرعة وعندهم دبابات، يعنى لا نيأس الحقيقة من هذا ولازم نحاول فى هذا بكل الوسائل.

حسين: فيما يتعلق بالعمل العسكرى الحقيقة لابد نحل كل المشاكل، ومثلما ذكر الأخ السيد الرئيس..

عبد الناصر: هل مع سوريا فيه مشاكل؟

حسين: لأ.. مافيش مشاكل.

عبد الناصر: مافيش مشاكل، يعنى إحنا الحقيقة معاكوا اعتبرونا كده ١٠٠٪ يعنى مفتوحين لأى شئ سياسيا وعسكريا، ويعنى الأخ رياض والأخ فوزى عندهم هذا الكلام وبمنتهى الوضوح من أجل التعاون والتفاهم فى كل حاجة.

حسين: سيادة الرئيس لابد من التفاهم والوضوح حتى يتم التعاون والتنسيق.

عبد الناصر: طبعا.. يعنى هو من المصلحة إن احنا بالتصعيد.. هم اليهود بيعتبروا الوقت فى صالحهم على أساس إن هيجيلهم الطيارات الفانتوم؛ هى هتجيلهم ابتداء من سبتمبر ٤ كل شهر.. مش هيجيلهم ١٦ فى الأول هيجيلهم ٤ كل شهر. إحنا بنعتبر أيضا الوقت فى صالحنا لأن احنا على نوفمبر بيكون طيارينا كلهم جهزوا.. كل طياراتنا بيكون عليها طيارين. النهارده عندنا عدد كبير ١٠٠ طيارة أو أكثر بدون طيارين على نوفمبر كل دول هيكون فيهم طيارين، أيضا الوقت فى صالحنا اذاً الحقيقة يعنى لا نستفذ من اللى يقول لنا: الله طب ليه ماتدخلوش المعركة؟ شايفين مصر هدت القناة.. هديت الحقيقة لازم

وإحنا بنصعد بنصعد وإحنا حاسبين، بعدين بنهدى ثم نصعد ونهدى.. مانخليهومش يفرضوا علينا الوقت اللى هم عايزين يفرضوه.

الحقيقة هم برضه اليهود خايفين، يعنى لما نمسك عملية منقباد العملية اللى جم بيها فى أسيوط، برضه هى مش عملية طيران عملية أسيوط جم بهليوكبتر ونزلوا هاون وضربوا. إحنا عندنا الحقيقة الوادى يقدر يعمل فيه ده فى أى حته، بس إحنا عملنا الآتى.. إحنا عندنا خط كهربا على ألف كيلومتر.. ده اللى كان بيجى يشتغل عليه لأنه فاضى، هذا الخط النهارده كله محمى متلغم وموجود ٦ آلاف عمود كهربا متلغمين وعليهم دوريات قوات مسلحة وجيش شعبى، الصعايدة أول مايطلع القمر طالعين قاعدين بايتين على الخط بتاع الكهربا؛ فالدور ده ماقدروش ينزلوا على خط الكهربا.

بالنسبة للقناطر ماكانش عليها دفاع جوى الأول، دلوقتى القناطر هناك فيه دفاع جوى وفيه صواريخ مقدرش بقى ينزل، كونه ينزل وينزل مدفع هاون ويضرب ٢٥ قنبلة يطلع ٢٠ برا.. مافيش حاجة مافيش أى خساير. هو بده يقول إنه ضرب القيادة فى المنطقة الفولانية؛ طب هو ليه ماجاش بطيارة وعمل هذه العملية؟ هذه المرحلة جاية لكن هو ليه النهارده ماعملش العملية دى؟ برضه هو مش عايزنا إحنا.. إحنا عندنا طائرات TU برضه بالليل ممكن بنروح نضرب له أى حتة الـTU بتشيل ١٠ طن قنابل فلازال هو أيضا مش عايز تصعيد فى هذه الناحية.

طبعا لما يجى الفانتوم هتشيل ٥ طن هيبقى الوضع فيه اختلاف، يعنى قد يصعد فى هذه النواحى.. جايه له ٥٠ طيارة فهو برضه يعنى تصعيده مقيد، لكن هييجى يوم الحقيقة لازم التصعيد هيصل الى أقصى حد.

حسين: سيادة الأخ بدى أعرض عليكم برضه حتى تكون الصورة واضحة بخصوص موضوع العراق وايران.

الرفاعى: الأخ محمود خبرته وعرضت لسيادة الرئيس باختصار، إحنا اهتمينا فى الموضوع أول ما حاولوا أن يدعو الى اجتماع عربى فى بغداد، ووجدنا إن الحكمة فى ذلك الوقت لا تدعو الى عقد اجتماع عربى فى بغداد، وجلالة الملك رأسا عرض المساعدة وذهب الى طهران وتحدث مع الشاه ومع الحكومة وجاءنا الى بغداد مرة وتبادلنا الرسائل مع طهران ومع بغداد، أولا: قال لنا ايران إنهم ملتزمين بإن مسألة فى المعاهدة ماعادوا يعنى يعلنوا بطلانها أو شئ يعتبروها قائمة، اذا كانت العراق بتريد أن تحتفظ بالمعاهدة لكن على أساس تعديل بعض الفقرات فيها؛ فإذا ما أحبت العراق تعديل بعض الفقرات فعلى الأقل إنها تعمل اتفاقية لتنظيم الملاحة.

وأنا اتكلمت مع الرئيس البكر فى هذا ومع صالح مهدى وحردان والشيخلى، ورجعنا الى عمان وبدأنا نتفاوض على أساس ارسال وفدين ليجتمعوا فى عمان، ووافقوا لكن كلاهما أختلف على المبدأ.. العراق أثاروا بأن قبل الاجتماع لازم الحكومة الايرانية تعلن قبول ايران لسيادة العراق الكاملة على شط العرب، والايرانيين قالوا: مبدأ الخط الأعمق الوسطى هو المبدأ الذى يجب أن يقرر بتنظيم أى اتفاقية. فكتبنا الى الطرفين.. بأنه اذا كان بدنا الآن ندخل فى مادة فى الموضوع قبل الاجتماع معناها بدأنا المفاوضة قبل أن نجتمع، ولذلك خلينا نجتمع وبعدين نتباحث فى التفصيلات.. الى أن الشاه أرسل الى جلالة الملك رسالة وألزم نفسه كتابة؛ بأن هو مستعد أن يبحث أن يسحب كل قواته الموجودة فى القطاع الجنوبى بمحازاة شط العرب فيما اذا قبل العراقيون أن يسحبوا قواتهم، واللى فهمناه بإن عنده ٦ أو ٧ فرق فى الجنوب.

عبد الناصر: ايران؟

الرفاعى: ايران نعم، وعنده عدد كبير من الطائرات ومن السلاح الثقيل؛ فأرسلنا الى الحكومة العراقية بأنه اذا كان يقبلوا أن يسحبوا قواتهم – ايران تسحب جميع قواتها – فجاوبونا بإن ما عندهم قوات يسحبوها، فقلنا لهم: طيب أيا ما كانت هذه القوات يعنى لو فرضنا ألف جندى أو أى شى اذا بتسحبوها؟ فوافقوا، ثم بعدين أرسلت لنا ايران تقول: بأنه نحدد يوم تاريخ الانسحاب، فأرسلنا للعراقيين اذا كان بيقبلوا يفوضونا بأن نعين يوم للانسحاب فجاوبونى بأنه الاخوان سيكونوا فى القاهرة فى أثناء وجودنا هنا نتباحث معهم فى هذا الموضوع.

اتكلمت مع الأخ حردان أمس وأول أمس مع الشيخلى نتفق على تعيين يوم للانسحاب للطرفين، ثم نجتمع ربما فى نيويورك لأنه يكون وزراء الخارجية هناك ونعين كيفية عقد اتفاقية لتنظيم الملاحة، ففهمت منهم بأنه مايستطيعوش يقبلوا الآن بالانسحاب مادامت القضية غير واضحة ومعلقة. يجب الأول أن يتفاهموا على كيفية الملاحة، وتتنازل ايران عن دعاويها وعن استعمالها الحرية الكاملة فى الملاحة فى شط العرب بالشكل اللى بتريده قبل أن يلزموا أنفسهم بأى انسحاب. طبعا أنا قلت لهم: مدام إنتو ماعندكومش قوات يعنى مش هتفرق عندكوا فالمسألة واضحة عند هذا الحد، لكن إحنا فى نيتنا بأن نعاود نستأنف البحث معهم، وفى نيويورك لما بنجتمع بيكون وزير الخارجية هناك نحاول الوصول الى اتفاق حول تنظيم الملاحة وبالتالى تعيين موعد لسحب القوتين.

عبد الناصر: تحاول هنا مع عماش.

حسين: سيادة الريس بالنسبة الى اجتماع العرب اللى اقترحوه الحقيقة كان معناه إنه خلق مشكلة جديدة، وكان عندنا شك فى أن حتى الدول العربية مستعدة تجتمع؛ الدول العربية تشتغل لبحث قضية فلسطين ومتطلبات المعركة يجوز أنهم ما يجتمعوا لبحث موضوع من هذا النوع، بالاضافة الى المشاكل اللى راح تنشأ بينا وبين عدد من الدول الاسلامية اذا اجتمعنا بيهم.

العراق كان مقرر أنه يصدر بيان فى هذا، باكستان اللى هى مشتركة فعلا.. (ضحك)

عبد الناصر: لأنها أيدت ايران.

حسين: وبالتالى فهما دولتين قائمتين على الدين فى هذا العالم ولا يجوز بقائهما اللى هما باكستان واسرائيل.. مضاعفات ومشاكل راح تثور. بالنسبة للعراق الحقيقة التجاوب كان الى حد كبير متوفر، وقالوا لنا: إنه صراحة اذا كانوا عايزين يبحثوا كل المشاكل المعلقة اللى هى مشاكل الحدود فإحنا مستعدين نقعد ونبحث معاهم فى هذا كله ونحله، وفى حال وصولنا الى الحل معنى هذا إنه تعهد إنه فى خلال ٢٤ ساعة ممكن أيضا قضية الشمال أن تعالج اللى هى قضية الأكراد؛ بيريدوا يسحبوا قواتهم وعندهم قوات حاطينها، فبرضه حاسبين حسابهم إن إحنا نوجه لهم ضربة قاتلة اذا سحبوا قواتهم.. مستعدين نسحب قواتنا. بيريدوا نتفق على الملاحة نتفق عليها بيريدوا حتى ماتكون احراج ونرجع نقول إنه المعاهدة باقية ولكن تحتاج الى بعض التعديل ونعدلها أيضا إحنا مستعدين.

وكل هذا بدنا نسهل العملية حتى العراق يكون قادر كل قواته وكل جهده، وفيه حساسية لحد اليوم بإن نتآمر مع اسرائيل عليهم!

فى الفترة الأخيرة الحقيقة وجهت رسالة الى الشاه وطلبت فيها بعض الأشياء اللى تهدى الجو، وقالوا: مستعدين نبحث فى الأشياء هذه ولكن مع الأسف الحالة متوترة بينا وبين العراق، وإحنا بنريد نحل المشاكل معاهم فإذا بيريدوا نسحب القوات اللى موجودة والاخوة العسكريين العراقيين مستعدين يسحبوا كل الفرق، وفى هذه الحالة العراق يستطيع أن يساعدكم فى مواجهة اسرائيل وإحنا نستطيع إن نقدم لكم كل الأشياء.

سيادة الريس الحقيقة أنا ما شايف إنه مافى قضية تانية لأنه جبهة شرقية وجبهة شرقية شرقية.. (ضحك) نجمعهم كلهم ممكن فى شئ فى آن واحد فإحنا مستعدين نعمل أقصى ما يمكن ونتأمل إنشاءالله.

عبد الناصر: يحصل كلام عماش هنا وحردان، ونشوف الحقيقة ولو حتى تأجيل الموضوع، ويسحبوا ويتفقوا على الانسحاب مش ضرورى اعلان حتى اذا كانوا هم مش عايزين اعلان ممكن يتفقوا.

الرفاعى: نحاول إن احنا ندعم وجهة نظرنا.

حسين: الناحية الثانية فيما يتعلق فى العمل العسكرى.. الاتفاق والتنسيق الى أقصى حد ونترك المجاملات أيضا نهائيا، والقيادة الشرقية فعلا هى مش موجودة فى الحقيقة!

عبد الناصر: ما إحنا هنا فى هذا الاجتماع الغرض منه الحقيقة إن احنا يعنى مانمشيش من هنا إلا لما نحل كل مواضيعنا، وإلا هذا الاجتماع يمكن من الصعب بعد كده إن احنا نحصل على اجتماع تانى. إحنا نقعد هنا ونتكلم بقى، وهو الفريق فوزى يعنى أظن إن هو كفيل إنه يفتح كل المواضيع طبعا مش كده؟

ف. فوزى: مستعد.

عبد الناصر: كل المواضيع بيفتحها ونتكلم بصراحة الحقيقة يعنى؛ لأن اذا ماتكلمناش بصراحة دلوقتى هنتكلم امتى؟!